المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العـــــدد 20A1 آذار 2026
Mar. 2026 No.20A1
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

البنية البلاغية والدلالات التربوية للدعاء في خواتيم سورة البقرة وعلاقته بالسياق

م. د صالح محمد حميد الحربي
تدريسي في كلية الإمام الأعظم/ قسم اصول الدين ديالى.
saleh1983983@gmail.com

الملخص

هذا البحث الموسوم بـ «البنية البلاغية والدلالات التربوية للدعاء في خواتيم سورة البقرة وعلاقته بالسياق» يتناول الآيات الأخيرة (285–286) دراسة تحليلية بلاغية وتربوية وسياقية. تكمن أهميته في أن هذه الآيات تمثل ذروة البيان القرآني، إذ جمعت بين كمال العبودية والدعاء الجامع الذي يربط العقيدة بالسلوك، مما يجعلها نموذجًا فنيًا للتداخل بين الخبر والإنشاء، وبين العقيدة والدعاء. اعتمد البحث المنهج البلاغي مقرونًا بالتربوي والسياقي، مع الرجوع إلى مصادر التفسير وعلوم القرآن مثل الرازي وأبي حيان والقاسمي والزركشي. خلصت الدراسة إلى أن الآية (285) أبرزت وحدة العقيدة والعمل والدعاء، حيث تسبق الطاعة طلب المغفرة، في انسجام مع مطلع السورة. أما الآية (286) فجاءت دعاءً جامعًا يربط الفرد والجماعة، مؤكدة أن التكليف لا يتجاوز الوسع، وأن النصر ثمرة العبودية الكاملة لله. وبذلك يتضح أن خواتيم سورة البقرة تمثل وحدة موضوعية متكاملة تجمع بين التشريع والعبودية والدعاء، وتؤكد أن البلاغة القرآنية منهج تربوي يصوغ الشخصية الإيمانية ويهذّب السلوك

الكلمات المفتاحية : الدعاء القرآني – البنية البلاغية – الدلالات التربوية – خواتيم البقرة – السياق القرآني

The Rhetorical Structure and Educational Implications of Supplication in the Closing Verses of Surah Al-Baqarah and Its Relation to Context”

Assoc. Prof. Dr. Saleh Mohammed Hameed Al-Harbi
Faculty Member at Al-Imam Al-Adham College / Department of Fundamentals of Religion – Diyala

Abstract

This research, entitled “The Rhetorical Structure and Educational Implications of Supplication in the Closing Verses of Surah al-Baqarah and Its Relation to Context”, analyzes the final verses (285–286) from rhetorical, educational, and contextual perspectives. These verses represent a pinnacle of Qur’anic eloquence, combining servitude with a comprehensive supplication that links creed to conduct, forming a unique model of interplay between declarative and supplicatory modes, and between belief and prayer. The study employs a rhetorical-analytical method integrated with educational and contextual approaches, consulting classical sources of Qur’anic exegesis and sciences such as al-Razi, Abu Hayyan, al-Qasimi, and al-Zarkashi. The findings show that verse (285) emphasizes the unity of creed, action, and supplication, where obedience precedes the request for forgiveness, in harmony with the surah’s opening. Verse (286) presents a comprehensive supplication that connects the individual with the community, affirming that divine obligation does not exceed human capacity, and that victory is the fruit of complete servitude to God. Thus, the closing verses of Surah al-Baqarah embody an integrated thematic unity that combines legislation, servitude, and supplication, affirming that Qur’anic

rhetoric functions as an educational method shaping the believer's personality and refining moral conduct.

Keywords :Qur'anic Supplication – Rhetorical Structure – Educational Implications – End of Surah Al-Baqarah – Qur'anic Context

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبيّن فيه من البلاغة ما يعجز عنه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد؛ فإن موضوع هذا البحث الموسوم بـ «البنية البلاغية والدلالات التربوية للدعاء في خواتيم سورة البقرة وعلاقته بالسياق» يعد من الموضوعات القرآنية ذات الأهمية البالغة؛ إذ إن خواتيم سورة البقرة تمثل ذروة في البيان القرآني، حيث جمعت بين سلطان الله المطلق، وكمال العبودية، والدعاء الجامع الذي يربط بين العقيدة والعمل والسلوك. وقد دفعني إلى الكتابة فيه ما لمسته من حاجة الدراسات القرآنية إلى مزيد من الكشف عن التداخل الفني بين الخبر والإنشاء، وبين العقيدة والدعاء، وإبراز أثر ذلك في التربية الإيمانية والسياق العام للسورة.

وتتمثل المشكلة التي أثارها البحث في السؤال الرئيس: كيف تكشف البنية البلاغية في خواتيم سورة البقرة عن دلالات تربوية عميقة، وما علاقتها بالسياق العام للسورة؟، ومن هنا جاءت محاولة هذا البحث لتسليط الضوء على هذه الآيات الثلاث الأخيرة، وتحليلها بلاغيًا وتربويًا وسياقيًا، بما يبرز وحدة موضوعية متكاملة في ختام السورة.

أمّا منهجي في هذا البحث فقد اعتمد على المنهج " التحليلي البلاغي" في دراسة النصوص، مقرونًا بالمنهج التربوي في استنباط الدلالات، مع الاستعانة بالمنهج السياقي في ربط الآيات بما قبلها وما بعدها. وقد رجعت إلى عدد من الدراسات السابقة في كتب التفسير وعلوم القرآن، مثل: (مفاتيح الغيب للرازي، البحر المحيط لأبي حيان، تفسير القاسمي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي)، وغيرها من المصادر التي تناولت جوانب بلاغية أو تربوية في هذه الآيات، غير أن هذه الدراسات لم تجمع بين التحليل البلاغي والدلالات التربوية والسياق في وحدة متكاملة، وهو ما حاول هذا البحث أن يقدمه.

وقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول:تحديد مفردات العنوان وبيان عناصره الأساسية، وفيه اربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان المقصود بخواتيم سورة البقرة وفضلها.

المطلب الثاني: البنية البلاغية .

المطلب الثالث: الدلالات التربوية.

المطلب الرابع: دلالة السياق .

المبحث الثاني: الدعاء في الآية (285) وعلاقته بالسياق.

المبحث الثالث: الدعاء في الآية (286) وعلاقته بالسياق.

وجعلت تحت كل مبحث من هذين المبحثين ثلاثة مطالب رئيسة، بحيث يتناول كل مطلب جانبًا محددًا من موضوع المبحث، على النحو الآتي:

1. البنية البلاغية في الآية.
2. الدلالات التربوية.
3. علاقة الآية بالسياق.

وبذلك تتكامل خطة البحث في أربعة مباحث رئيسة، خصصت أولها لتحديد مفردات العنوان وبيان عناصره الأساسية، ثم تناولت في المباحث الثلاثة التالية الدعاء في خواتيم سورة البقرة من جوانبه البلاغية والتربوية والسياقية، وقد رتبت هذه المباحث بما يتيح الانتقال من تحديد المادة العلمية إلى تحليلها تفصيليًا، وصولًا إلى نتائج تكشف عن وحدة الموضوع في ختام السورة، وتبرز انسجامها مع مطلعها ومجمل مقاصدها.

المبحث الأول: تحديد مفردات العنوان وبيان عناصره الأساسية

يحمل هذا البحث عنوانًا دقيقًا هو: "البنية البلاغية والدلالات التربوية للدعاء في خواتيم سورة البقرة وعلاقته بالسياق"، وهو عنوان يجمع بين ثلاثة عناصر متكاملة: البلاغة، التربية، والسياق القرآني؛ ولأجل بيان المقصود من هذا العنوان وتوضيح مكوّناته، قسّمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب أساسية، بحيث يُعالج كل مطلب جانبًا محددًا من مفردات العنوان، ويُمهّد للبحث في تفاصيله.

المطلب الأول: بيان المقصود بخواتيم سورة البقرة وفضلها

إن هاتين الآيتين هما أصل الدراسة ومادتها الأساسية، وقد وردت في فضلهما أحاديث صحيحة تؤكد مكانتهما الخاصة، مما يجعل الوقوف على معناهما وفضلهما مدخلًا ضروريًا للبحث، وقدمت مطلب بيان المقصود بخواتيم سورة البقرة وفضلها، لأنها هي مقصود الدراسة وأساسها الذي تُبنى عليه بقية المطالب.

تُعدّ الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286) } [البقرة: 285، 286].

عن عبد الله بن مسعود، قال: (لما أُسري برسول الله ﷺ وانتهى إلى سدرة المنتهى، أُعطي ثلاثًا: فُرضت عليه الصلوات الخمس، وأُعطي خواتيم سورة البقرة، وغُفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئًا) (مسلم، 1392هـ: 134/1).

وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي" (أحمد بن حنبل، 1421هـ: 134/1) تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

المطلب الثاني: البنية البلاغية .

البنية البلاغية في النص القرآني هي الإطار الفني الذي تتشكل فيه المعاني، من خلال اختيار الألفاظ، وتناسق التراكيب، وتوظيف الأساليب الإنشائية والخبرية.

فالبلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلّغتها غيري. ومبلغ الشيء: منتهاه. والمبالغة في الشيء: الانتهاء إلى غايته. فسمّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه(ابن فارس، 1399هـ: 301/1) و(ابن سيده: 1421هـ:536/5) مادة (بلغ).

ذهب كثير من أهل اللغة والبيان إلى أن البلاغة هي الإيجاز في القول، أي الإتيان بالمعنى في أقل لفظ ممكن، حتى قالوا: أطبقت العرب والعجم على أن البلاغة هي الإيجاز. لكن الجاحظ رفض هذا الحصر، وعرّف البلاغة: بأنها إصابة المعنى والقصد إلى الحجة دون تطويل أو إيجاز، أي المساواة بين اللفظ والمعنى (الجاحظ، 1423هـ: ص 53).

ومن هنا، فإن دراسة خواتيم سورة البقرة تكشف عن هذه الجوانب البلاغية بوضوح، كما يظهر في الأوجه التي تناولها البحث، ومنها الإيجاز بالحذف في قوله تعالى: ﴿والمؤمنون﴾، حيث حُذف الفعل لدلالة السياق عليه، وهو حذف يحقق اختصارًا لفظيًا مع وضوح المعنى(الزمخشري، 1407هـ: 233/1).

المطلب الثالث: الدلالات التربوية .

الدلالة لغةً: مأخوذة من "الدليل"، وهو ما يُرشد إلى المراد ويهدي إليه(ابن دريد، 1987م: 114/1)،(رفيق العجم،2004م:201/2).

قال الجرجاني: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (الجرجاني، 1403هـ: ص104).

اصطلاحًا: الدلالات التربوية: هي المعاني المستنبطة من النصوص الشرعية أو القرآنية، والتي تُرشد إلى سلوكٍ عملي أو قيمةٍ أخلاقية، بحيث تتحول المفاهيم العقدية والعبادية إلى منهجٍ تربوي يوجّه الفرد والمجتمع(الغامدي، 1996م:22)، (نادية عسيري،2012م، ص494).

ومن خلال هذه التعريفات تبرز أهمية الدلالات التربوية، لأنها تعتبر مرشدًا للعبد من خلال استنباط المعاني من القرآن وتوجيهها تربويًا، فهي ترشد إلى السلوك العملي الذي يريده الله منا. وهذا يظهر بجلاء في خواتيم سورة البقرة، حيث تتجلى القيم التربوية العظيمة التي تغرس في المؤمن معاني الخضوع لله، والالتجاء إليه، والالتزام بالجماعة.

المطلب الرابع: دلالة السياق .

السياق لغة: مأخوذ من سوق، وأصله السواق، فقُلبت الواو ياءً لمناسبة الكسرة. قال ابن فارس:" سوق: السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشيء. يقال ساقه يسوقه سوقا، والسَّيِّقة: ما استيق من الدواب ... والسوق مشتقة من هذا، لما يُساق إليها من كل شيء" (ابن فارس، 1399هـ: 117/3) ماد(سوق).

وفي الصحاح: يقال ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد، أي بعضهم على إثر بعض، ليست بينهم جارية (الجوهري، 1407هـ: 1418/4) مادة سوق.

السياق اصطلاحاً: هو ما يُستفاد من الكلام اللاحق الدال على خصوص المقصود، أو من الكلام السابق الذي يحدد المراد (حسن العطار،(د ت): 30/1).

أو هو: الغرض والهدف الذي يتتابع الكلام لأجله، ويُدل عليه إمّا بلفظ المتكلم، أو بحاله، أو بأحوال الكلام، أو بصفة المتكلم نفسه، أو بما يقتضيه حال السامع(عبد الله صدقي،(د ت):ص 29).

فالسياق القرآني هو الإطار الذي تنتظم فيه الآيات، بحيث تتكامل مع ما قبلها وما بعدها، فخواتيم سورة البقرة امتازت بدلالات سياقية بديعة، إذ تربط بين مطلع السورة الذي تناول الهداية والكتاب، وبين نهايتها التي أبرزت الدعاء والاعتماد على الله، كما يظهر ارتباطها بالسورة التي تليها .

المبحث الثاني: الدعاء في الآية (285) وعلاقته بالسياق.

قال تعالى:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة: 285].

يتناول هذا المبحث الدعاء في الآية (285) من سورة البقرة، بوصفه ختاماً جامعاً بين العقيدة والعمل، وبين التقرير والابتهال، في سياق يرسّخ وحدة الموقف الإيماني للرسول والمؤمنين. فالآية تمثل نموذجاً بلاغياً متكاملاً يجمع بين الخبر الذي يقرّر حقيقة الإيمان، والإنشاء الذي يعلن الطاعة ويترجمها في صورة دعاء واستغفار، مما يعكس التداخل الفني بين العقيدة النظرية والالتزام العملي. ومن هنا تنبثق أهمية دراسة بنيتها البلاغية، ودلالاتها التربوية، وعلاقتها بالسياق العام، وقد قسمت هذا المبحث إلى ثلاث مطالب.

المطلب الأوّل : البنية البلاغية في الآية.

جاءت هذه الآية الكريمة في أبهى صور البيان، فحفلت بأوجه بلاغية بديعة تجمع بين الخبر والإنشاء، ومراعاة اللفظ والمعنى، وترتيب عناصر الإيمان، وتنوّع الأساليب، على النحو الآتي:

اوّلاً: الانتقال من الخبر إلى الإنشاء في الآية ، وهذا يظهر تداخل بلاغي دقيق بين الخبر والإنشاء: فقوله تعالى: ﴿كلّ آمن بالله﴾ جملة خبرية، جاءت بصيغة المفرد مراعاةً للفظ "كل"، ولو روعي المعنى لقيل "آمنوا"، وهذا الخبر يقرّر العقيدة ويثبتها. أمّا قوله: ﴿سمعنا وأطعنا﴾ فهو في ظاهره خبر، لكن معناه إنشاء؛ إذ يدل على القبول والامتثال، مثل قول المصلي: "سمع الله لمن حمده" أي: قبل منه حمده. وقوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ كذلك لفظه خبر، لكن معناه دعاء وطلب، كقولك: "غفر الله لي" أي: اللهم اغفر لي(الإبياري، 1405ه: 4/ 56).

ففي هذا الجمع بين الخبر الذي يرسّخ العقيدة، والإنشاء الذي يترجمها إلى طاعة ودعاء، تتبين وحدة البنية البلاغية التي تربط بين الإيمان القلبي والالتزام العملي.

ثانياً: مراعاة اللفظ والمعنى في توجيه الفعل مع "كلّ": يُلاحظ في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ أنّ الفعل جاء مفرداً (آمن) مراعاةً للفظ "كلّ" باعتباره مفرداً في البنية، مع أنّ المعنى يدل على جماعة، ولو روعي المعنى لقيل: آمنوا، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[النمل، من 87]. حيث جاء الفعل جمعاً لمراعاة المعنى الجمعي (الزمخشري، 1407هـ: 1/ 331)، (النسفي،1419ه:1/ 233).

وبهذا الأسلوب تبرز مرونة التعبير القرآني بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، ففي هذه الآية جاء الحمل على اللفظ؛ ليؤكد أن الإيمان مسؤولية فردية لكل واحد من المؤمنين، وإن كانوا جميعاً يشتركون فيه جماعةً.

ثالثاً: الوجه البلاغي في ترتيب عناصر الإيمان: بدأ النص بالرسول قبل المؤمنين، ثم بالإيمان بالله قبل الملائكة والكتب والرسل. وهذا الترتيب جاء موافقاً لتدرّج المعرفة عند الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث عرف الملك أولاً، ثم الكتاب، ثم رسالته. كما أن الترتيب يعكس بناءً بلاغياً متكاملاً: إذ الأصل هو

الله سبحانه وتعالى، ثم الوسائط الملائكة، ثم الرحمة المنزلَة وهي الكتب، ثم المقابل لها وهم الرسل (الزركشي،1957م:246/3).

رابعاً: تنوع الأساليب بين الجناس والإطناب والإيجاز:

• الجناس الاشتقاقي (آمن – المؤمنون):يجمع بين لفظين من أصل واحد بصيغ مختلفة، مما يضفي إيقاعاً لفظياً ويؤكد وحدة المعنى العقدي. هذا الجناس يرسّخ العلاقة بين الفعل (الإيمان) والفاعل (المؤمنون)، فيغدو الإيمان هويةً جامعة تربط العقيدة بالفعل والسلوك (الزحيلي،1418ه:131/3).

• الإطناب (لا نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ): كان يكفي أن يقال "آمنا بالرسل"، لكن جاء التفصيل لتأكيد شمولية الإيمان ونفي التفرقة. هذا الإطناب يخدم التربية الإيمانية، إذ يعلّم المؤمنين قيمة المساواة بين جميع الرسل، ويغرس فيهم مبدأ وحدة الرسالات وعدم التمييز بينهم.• الإطناب: في قوله ﴿لا نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾، حيث جاء التفصيل لتأكيد شمولية الإيمان ونفي التفرقة، وهو إطناب مقصود يخدم التربية على المساواة بين الرسل (الصابوني،1417هـ:164/1).

• الإيجاز بالحذف: في قوله ﴿والمؤمنون﴾، إذ حُذف الفعل لدلالة السياق عليه، أي "آمنوا بالله ورسله"، وهو إيجاز يحقق الاختصار مع وضوح المعنى (الصابوني،1417هـ:164/1). وهذا الحذف يحقق إيجازاً لفظياً، فيختصر العبارة ويترك للذهن أن يستحضر الفعل من السياق، مما يزيد النص قوةً وإيجازاً دون إخلال بالمعنى.

المطلب الثاني: الدلالات التربوية.

تجلى في هذه الآيات الكريمة دلالات تربوية راسخة، فهي تعمل على تهذيب النفس المؤمنة وتربيتها على الطاعة والاستقامة، كما ترسّخ مبدأ الجمع بين العقيدة والعمل والدعاء، وذلك من خلال ما يلي:

أوّلاً: في قوله تعالى: ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا﴾ يظهر وجه تربوي بلاغي مهم، حيث قُدِّم ذكر السمع والطاعة على طلب المغفرة، والسر في هذا التقديم أنّ الطاعة تمثل الوسيلة العملية التي تُظهر صدق الإيمان، بينما الدعاء بالمغفرة هو المسؤول المطلوب، ومن سنن التربية أن يُقدَّم العمل والامتثال قبل الطلب، لأن ذلك أدعى إلى القبول والإجابة، ويغرس في النفس أن الدعاء لا ينفصل عن السلوك العملي(القاسمي،1418ه:241/2).

فهذا الترتيب يعلّم المؤمن أن الطريق إلى رحمة الله يبدأ بالاستجابة لأوامره؛ ثم التوجه إليه بالدعاء، فهو يرسّخ مبدأ تربوي يقوم على أن الطاعة هي الوسيلة، والدعاء هو الثمرة، وبذلك تتكامل العقيدة مع السلوك في بناء الشخصية الإيمانية.

ثانياً: الآية الكريمة تركّز على التربية الإيمانية من خلال بيان أن الإيمان الحق ليس مجرد تقليد موروث، بل هو إذعان واعٍ يوقظ النفس ويبعثها إلى العمل، فالمؤمن المخلص يقرن السمع بالطاعة، ثم يراقب نفسه ويستشعر تقصيره، فيطلب الغفران ليستر الله ذنوبه ويعينه على مواصلة السير في معارج الكمال، وبهذا يتكوّن منهج تربوي متكامل يقوم على: إيمان واعٍ يقود إلى الطاعة، ثم محاسبة النفس، فالتوبة والدعاء، وصولاً إلى الارتقاء في درجات الكمال الإيماني(محمد رشيد رضا،1990م :3/ 120).

ثالثاً: في قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ يتبيّن أنّ الإيمان الحق يثمر عملاً وتزكية، وهو ما انعكس على الجيل الأوّل من المؤمنين؛ فقد زكت نفوسهم وطهرت قلوبهم وارتفعت هممهم، فكان أثر ذلك فتح البلاد ونشر العدل والحرية في زمنٍ كانت الأمم ترزح تحت الظلم والاستعباد، فالآية تؤكد أن الإيمان ليس مجرد اعتقاد نظري، بل هو قوة تربوية تغيّر الإنسان والمجتمع، فتزكّي النفوس وتطهّر القلوب، وترفع الهمم وتبعث على العمل الصالح، فتثمر حضارة قائمة على العدل

والحرية، تشهد لها حتى الخصوم، وبذلك تظهر أن التربية الإيمانية التي دعا إليها القرآن هي التي صنعت ذلك التحوّل التاريخي، فربطت بين العقيدة والسلوك، وبين الإيمان الفردي والبناء الحضاري (المراغي،1365ه :3/ 84).

المطلب الثالث: علاقة الآية بالسياق .

السياق العام للنظم في ختام سورة البقرة يمكن اختصاره على النحو التالي:

بعد أن بيّن الله تعالى كمال ملكه وعلمه وقدرته في قوله: ﴿لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: 284]، جاء ذكر إيمان الرسول والمؤمنين في قوله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ [البقرة: 285] ليُظهر كمال العبودية في مقابل كمال الربوبية، وليكون ذلك مدحاً لهم مع ستر سيئاتهم.

ثم انسجم ختام السورة مع مطلعها؛ فكما افتتحت بمدح المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويوقنون بالآخرة، ختمت بذكر إيمان الرسول والمؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله، وقولهم: ﴿سمعنا وأطعنا﴾ و ﴿غفرانك ربنا وإليك المصير﴾، ثم دعاؤهم في الآية الأخيرة: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا... واعف عنا واغفر لنا وارحمنا﴾ [البقرة: 286]، ليكون ذلك التطبيق العملي لمعنى الهداية والفلاح المذكور في أول السورة: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة: 5]، وبذلك يظهر أن النظم في ختام السورة يربط بين كمال الربوبية وكمال العبودية، ويؤكد رحمة الله، ويبرز التوافق التام بين بداية السورة ونهايتها في وصف المؤمنين بالهداية والفلاح (الرازي،1420ه:7/ 106).

وجاء في البحر المحيط : أنّ النص يبيّن أن نزول هذه الآية جاء مناسباً لما قبلها، حيث افتتحت السورة بذكر الكتاب المنزل وأنه هدى للمتقين المؤمنين بالغيب، وخُتمت بذكر إيمان الرسول والمؤمنين بما أنزل إليه وما أنزل من قبله، فكان الختام موافقاً للمفتتح. كما يشير إلى أن أوائل السور المطوّلة تناسب أواخرها، فيلتقي آخر الكلام بأوله على عادة العرب في نظمهم، مما يُظهر بديع الفصاحة. وفي ختام السورة أوضح الله أن المؤمنين الممدوحين في أولها هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فحصل التوافق بين البداية والنهاية في وصفهم بالهداية والفلاح(أبو حيان،1420هـ :2/ 755).

وجاء في محاسن التأويل: بعد أن ذكر الله تعالى في سورة البقرة أحكام العبادات والمعاملات والقصص والحدود، ختمها بقوله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ [البقرة: 285]، ليكون ذلك تعظيماً للنبي صلى الله عليه وسلم، وتصديقاً له وللمؤمنين بجميع ما ورد في السورة وغيرها، وليكون بمثابة تأكيد ليكون تأكيداً له وخلاصة جامعة (القاسمي،1418هـ :2/ 240).

المبحث الثالث: الدعاء في الآية (286) وعلاقته بالسياق.

قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 286] .

تأتي هذه الآية الكريمة في ختام سورة البقرة؛ لتكون خاتمة جامعة تربط بين العقيدة والعمل والدعاء، وتؤكد أن التكليف الإلهي لا يتجاوز حدود الوسع والطاقة البشرية. فهي تمهّد لانتقال المؤمن من ميدان الطاعة والامتثال إلى ميدان الالتجاء والدعاء، فيجمع بذلك بين السلوك العملي والافتقار القلبي. ومن خلال هذا السياق يظهر أن الدعاء ليس مجرد توسّل، بل هو جزء من البناء التربوي المتكامل الذي يرسّخ علاقة المؤمن بربه ويؤكد وحدة المنهج القرآني في صياغة الشخصية الإيمانية.

المطلب الأوّل : البنية البلاغية في الآية .

جاءت هذه الآية الكريمة في أبهى صور البيان، إذ جمعت بين دقة التصريف، وروعة الحصر، وإيجاز العبارة، فجاءت متميزة في سبكها ومعناها. وقد حفلت بأوجه بلاغية متعددة تكشف عن عمق النظم القرآني، وهي على النحو الآتي:

اوّلاً: استخدمت الآية الكريمة اختلاف التصريف بين "كسب" و"اكتسب" بقوله تعالى:{لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}؛ لتصوير الفرق بين سهولة فعل الخير وصعوبة اقتراف الشر، فالكسب: يدل على ما يُنال بسهولة ودون تكلّف، وهو مناسب للحسنات؛ لأن فعل الخير يجري على جادّة الشرع وطريق الطاعة، فلا يحتاج إلى مشقة زائدة. والاكتساب: فيه معنى الاعتمال والمبالغة، وهو مناسب للسيئات؛ لأن النفس تميل إليها وتتكلف تجاوز حدود الله لارتكابها، فيكون فيها جهد زائد وانحراف عن الأصل. إذاً المخالفة في التصريف هنا جاءت للتفنن البلاغي وحسن النظم حيث يبرز جمال التكرار مع اختلاف الصيغة(الزمخشري، 1407هـ: 1/ 332)، (السمين الحلبي،1406ه:2/ 699)

وجاء في تفسير ابن عرفة: أنّ كسب استُعمل للحسنات؛ لأنه لفظ عام يشمل القليل والكثير، فالله يثيب الإنسان على أدنى الخير وأعلاه، سواء كان العمل صغيراً أو كبيراً، أمّا اكتسب: فاستُعمل للسيئات؛ لأنه يدل على الاعتمال والمبالغة، أي بذل جهد وتكلف في تحصيلها، إشعاراً بأن المؤاخذة لا تكون على الصغائر المعفو عنها، بل على السيئات الكبيرة أو المتراكمة، فعند اجتماعهما في نص واحد يكون كسب عاماً يشمل الخير والشر، بينما اكتسب يختص بالكثير أو بما فيه تكلف(ابن عرفة، 2008م:2/ 815).

ثانياً: الوجه البلاغي في الاستثناء المفرغ، في قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾، وهو أسلوب بلاغي يقوم على الحصر والتوكيد، فلم لم يقل هنا: "لا يكلف الله نفساً شيئاً إلا وسعها"، بل جاء النص مباشرة: ﴿إلا وسعها﴾، فصار المعنى محصوراً ومؤكداً، فلا تكليف أبداً إلا في حدود الوسع والطاقة (ابراهيم بركات، 1428هـ:3/ 203).

ثالثاً: التناسب البلاغي بين "الحمل" و"الإصر"، في قوله تعالى:{ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا}، الحمل هنا مستعمل على سبيل المجاز، إذ الأصل أن الحمل يكون في الأجسام الثقيلة التي تثقل على الحامل، لكن في الآية استُعير للتكليف بالأوامر الشديدة التي تثقل على النفس وتشق عليها، وهذا يتناسب مع لفظ الإصر الذي هو أيضًا استعارة، إذ أصله في اللغة ما يُوصر به أي يُربط ويُشدّ، ويقال له: الإصار، ثم نُقل استعماله مجازًا إلى معنى العهد والميثاق المؤكَّد الذي يُقيّد المكلَّف ويصعب عليه الوفاء به، فكأن الميثاق أو التكليف الشديد صار رباطًا يقيّد الإنسان ويثقل عليه كما يثقل الحمل على الجسد، فاجتماع (الحمل، والإصر)؛ تدلان على صورة التكليف الشديد الذي يسأل المؤمنون ربهم أن يُجنّبهم إياه(ابن عاشور،1984م:3/ 140-1419).

رابعاً: جاء في البرهان: أنّ صياغة هذه الآية جاءت مختصرة جامعة، لتؤكد قاعدة عامة أن التكليف الإلهي لا يتجاوز قدرة الإنسان، وهو أسلوب بلاغي يبعث الطمأنينة ويُظهر رحمة الله والحاصل أنّ هذا من البيان الموجز الذي لا يقترن به شيء (الزركشي،1957م:3/ 296).

المطلب الثاني: الدلالات التربوية .

تتجلى في هذه الآية الكريمة دلالات تربوية عميقة، إذ علّم الله النبي ﷺ والمؤمنين دعاءً جامعًا يستجيب فيه لطلبهم بعدم التكليف بما لا يطيقون، ويغرس في نفوسهم الخوف والخشوع. كما يبرز فيها معنى الافتقار والالتجاء الصادق إلى الله، لتكون منهجًا تربويًا يربط المؤمن بربه في كل حال، وذلك من خلال ما يأتي:

اولاً: الدلالة التربوية لهذا الدعاء أنه دعاء علّمه الله للنبي ﷺ والمؤمنين، وأثبته في كتابه ليبقى دعاءً دائمًا للأمة من بعدهم، فيتربى المؤمن على الاقتداء بسلفه الصالح حين يردّد ما دعوا به، ويشعر بالانتماء إلى سلسلة الإيمان الممتدة عبر التاريخ. كما يتعلم الثقة باستجابة الله، إذ إن الدعاء في القرآن وعد بالقبول

والإجابة، فيدرك المؤمن أن دعاءه ليس مجرد كلمات بل وسيلة للتقرب إلى الله. وهو دعاء محفوظ في القرآن الكريم، مما يرسّخ في النفس أهمية تكراره والإكثار منه ليكون جزءًا من السلوك اليومي، فينشأ منهج تربوي يغرس في القلب المداومة على الدعاء والارتباط بالوحي. ويجمع هذا الدعاء بين طلب رفع المشقة والخوف من العقوبة وبين الاطمئنان إلى رحمة الله واستجابته، فيربي المؤمن على الجمع بين الخوف والرجاء، ويزكّي النفس ويعمّق الخشوع والخضوع لله تعالى (الزجاج، 1408هـ:1/ 370).

ثانياً: هذا المقطع من الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، يُظهر أن الله استجاب لدعاء المؤمنين حين قالوا: لا تُكلفنا إلا وُسعنا، فجاء الجواب الإلهي مؤكدًا أن التكليف لا يتجاوز قدرة الإنسان ولا يضيّق عليه. فهي تغرس في النفس الطمأنينة بأن الشريعة قائمة على اليسر، وتعلّم المؤمن أن أوامر الله مرتبطة بحدود طاقته، فلا مجال للعجز أو الحرج. ومن هنا يتربى المسلم على الثقة برحمة الله، وعلى الطاعة بروح مطمئنة تجمع بين الخوف والرجاء، فينشأ منهج تربوي يرسّخ قاعدة اليسر ويقوّي علاقة العبد بربه(الثعلبي،1422هـ: 581/7).

ثالثاً: الوجه التربوي في ذكر "كما حملته" يتجلّى في أنه ليس مجرد تقييد أو إضافة شكلية، بل هو تعميق للأثر النفسي والروحي عبر أسلوب المقارنة والاستحضار التاريخي. ويمكن بيانه في نقاط على النحو الآتي:

• تقوية الخوف والرهبة: المقارنة مع الأمم السابقة تجعل الدعاء مشحونًا بالخشوع، إذ يستحضر المؤمن العقوبات الماضية فيزداد تضرعًا.

• إبراز الافتقار والعبودية: ربط الدعاء بسياق تاريخي يضع المؤمن في سلسلة بشرية ممتدة، فيتأدب ويشعر بضعفه أمام سنن الله.

• تأكيد الالتجاء الصادق: التذكير بما وقع لغيره يضاعف إخلاصه في الطلب، فيصبح الدعاء أكثر قوة في التوجه إلى الله.

إن تقييد الدعاء بذكر "كما حملته" يضفي عليه أثرًا تربويًا، إذ يحوّل الطلب من مجرد نفيٍ مطلق إلى استحضار تاريخي يثير الخوف ويعمّق الخضوع، فيجعل الالتجاء إلى الله أصدق وأبلغ (ابن عرفة، 2008م:2/ 819).

المطلب الثالث : علاقة الآية بالسياق.

إنّ علاقة هذه الآية بالسياق في ختام سورة البقرة تتضح في أنها ليست مجرد دعاء متفرق، بل خاتمة جامعة تلخص علاقة المؤمن بربه. فبعد أن عرضت السورة أحكامًا وتشريعات، وأشارت إلى تكاليف الأمم السابقة وما ابتلوا به من شدائد، جاء هذا الدعاء ليكون تعبيرًا عن موقف الأمة المسلمة أمام تلك التكاليف: طلب التخفيف، ثم العفو والمغفرة، ثم الرحمة، وأخيرًا النصر. هذا التدرج يعكس أن المؤمنين لا يقفون عند حدود النجاة الفردية، بل يربطون مصيرهم بمصير الجماعة، ويستحضرون تاريخ الأمم السابقة ليزدادوا خشوعًا وخوفًا من أن يُبتلوا بمثل ما ابتلوا به. ومن هنا، فإن ختم الدعاء بقول الله تعالى: ﴿أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ يربط كل المطالب السابقة بالاعتراف بولاية الله المطلقة، ويجعل النصر ثمرة طبيعية للعبودية الكاملة والرحمة الإلهية. وبهذا يظهر أن الدعاء ليس مجرد توسّل، بل هو بيان سياقي يربط بين التشريع والعبودية، وبين الفرد والجماعة، وبين الماضي والحاضر، ليؤكد أن الأمة المسلمة إنما تستمد قوتها من رحمة الله وولايته، لا من ذاتها ولا من سعيها وحده (المراغي،1365ه:3/ 88).

النتائج

بعد أن تناولت بهذا البحث بالدراسة والتحليل البنية البلاغية والدلالات التربوية وعلاقة السياق في خواتيم سورة البقرة، فقد خلصتُ في الدراسة إلى جملة من النتائج التي تكشف عن عمق النظم القرآني ووحدة موضوعه، وذلك على النحو الآتي:

1. إن محور الدراسة الرئيسي هو خواتيم سورة البقرة، حيث تمثل الآيتان الأخيرتان مادتها الأساس، وتحتويان على دعاء جامع، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]، وقد تميزتا بفضلٍ خاص ثابت في الأحاديث الصحيحة يبرز خصوصيتهما ومكانتهما الفريدة.

2. تكشف خواتيم سورة البقرة عن نص قرآني بليغ اتسم بالإيجاز والتوازن بين اللفظ والمعنى، كما في قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 285] حيث حُذف الفعل لدلالة السياق، وتبرز أهميتها التربوية في كونها مادة للدراسة تستخرج منها القيم والمعاني الموجّهة، منسجمة مع مطلع السورة ومقاصدها الكبرى.

3. أبرزت البنية البلاغية تداخل الخبر والإنشاء، حيث انتقل النص من تقرير العقيدة ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾ إلى إعلان الطاعة والدعاء ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾، مما يعكس وحدة الإيمان القلبي والسلوك العملي.

4. أوضحت الدلالات التربوية أن الطاعة تسبق الدعاء، كما في قوله: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ قبل طلب المغفرة، لتؤكد أن الإيمان الحق يقود إلى العمل ثم إلى الدعاء، وهو منهج تربوي متكامل يجمع العقيدة والسلوك.

5. بيّنت علاقة الآية بالسياق أن ذكر إيمان الرسول والمؤمنين ﴿آمَنَ الرَّسُولُ... وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ جاء موافقًا لمطلع السورة في وصف المتقين، ليبرز التوافق بين البداية والنهاية في وحدة موضوعية متكاملة.

6. أظهرت البنية البلاغية دقة النظم القرآني في التفريق بين الحسنات والسيئات عبر قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، مما يعكس عمق التصوير البلاغي ودقة اختيار الألفاظ.

7. بيّنت الدلالات التربوية أن الدعاء القرآني جزء من المنهج التربوي، كما في قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، حيث يغرس الطمأنينة بأن التكليف لا يتجاوز الوسع، ويعلّم المؤمن الجمع بين الخوف والرجاء.

8. أوضحت علاقة الآية بالسياق أن الدعاء الختامي جاء جامعًا، كما في قوله: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا... فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، ليربط بين الفرد والجماعة، وبين الماضي والحاضر، مؤكّدًا أن النصر ثمرة العبودية الكاملة لله وولايته المطلقة.

المصادر

بعد القران الكريم

1. عبد الله صدقي عبد المنعم، أثر السياق في تغيير دلالات الألفاظ الشرعية والتخريج عليه من الفروع الفقهية، إشراف: د. محمد العتربي، جامعة المدينة العالمية – ماليزيا.

2. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، 1418هـ.

3. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.

4. العطار، حسن بن محمد، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية.

5. السمين الحلبي، محمد بن علي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.

6. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الرسائل الأدبية، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط2، 1423هـ.

7. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ/1987م.

8. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ/1972م.

9. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني – بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م.

10. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.

11. الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م.

12. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.

13. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

14. النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، دار الكلم الطيب – بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

15. أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.

16. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408هـ.

17. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.

18. ابن فارس، أحمد بن، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، 1399هـ/1979م.

19. الإبياري، إبراهيم بن إسماعيل، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب – القاهرة، الطبعة الأولى، 1405هـ.

20. رفيق العجم، موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 2004م.

21. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، ط1، 1428هـ.

22. الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط1، 1957م.

23. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

24. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.

25. ابن عرفة الورغمي، محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.

26. القاسمي، جمال الدين، تفسير القاسمي = محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

27. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الأولى، 1365هـ/1946م.

28. محمد رشيد رضا، تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، 1410هـ/1990م.

الرسائل الجامعية

29. الغامدي، الدلالات التربوية في **بعض** أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، علي خميس الغامدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1996م.

30. العسيري، الدلالات التربوية للمعية الإلهية في ضوء القرآن الكريم وآثارها التربوية على الفرد المسلم، نادية علي أحمد عسيري، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية، منشورة في المجلة التربوية، العدد الرابع والستون، أغسطس 2012م.

Sources (After the Qur'an)

1. **Abdullah Sidqi Abd al-Munim**. *The Impact of Context on Changing the Meanings of Legal Terms and Its Juristic Applications*. Supervised by Muhammad al-'Utarbi. Al-Madinah International University – Malaysia.
2. **Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan Ibn Duraid**. *Jamharat al-Lughah (The Comprehensive Lexicon)*. Edited by Ramzi Munir Baalbaki. Dar al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, 1st ed., 1407 AH / 1987 CE.
3. **Abu Hayyan al-Andalusi**. *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Vast Ocean in Qur'anic Exegesis)*. Dar al-Fikr – Beirut, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
4. **Abu Ishaq al-Zajjaj**. *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh (The Meanings of the Qur'an and Its Grammatical Analysis)*. Edited by Abd al-Jalil Abduh. 'Alam al-Kutub – Beirut, 1st ed., 1408 AH.
5. **Ahmad ibn Hanbal**. *Al-Musnad*. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al. Mu'assasat al-Risalah – Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.
6. **Ahmad ibn Muhammad al-Tha'labi**. *Al-Kashf wa al-Bayan (Al-Tha'labi's Tafsir)*. Edited by Abi Muhammad ibn 'Ashur. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.
7. **Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi**. *Tafsir al-Maraghi*. Mustafa al-Babi al-Halabi Press – Egypt, 1st ed., 1365 AH / 1946 CE.
8. **Ali ibn Isma'il Ibn Sidah**. *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam*. Edited by Abd al-Hamid Hindawi. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE.
9. **Ali ibn Muhammad al-Jurjani**. *Al-Ta'rifat (The Definitions)*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.
10. **Badr al-Din al-Zarkashi**. *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah – Cairo, 1st ed., 1957.
11. **Fakhr al-Din al-Razi**. *Mafatih al-Ghayb (The Great Exegesis)*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
12. **Ibn Faris**. *Maqayis al-Lughah*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr – Beirut, 1399 AH / 1979 CE.
13. **Muhammad Ali al-Sabuni**. *Safwat al-Tafasir*. Dar al-Sabuni – Beirut, 1st ed., 1417 AH / 1997 CE.
14. **Muhammad ibn Ali al-Samin al-Halabi**. *Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun*. Edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat. Dar al-Qalam – Damascus, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.
15. **Muhammad ibn Muhammad Ibn 'Arafah al-Warghami**. *Tafsir Ibn 'Arafah*. Edited by Jalal al-Asyuti. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 2008.
16. **Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan**. *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*. (See no. 3.)
17. **Muhammad al-Tahir Ibn 'Ashur**. *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunisian Publishing House – Tunisia, 1st ed., 1404 AH / 1984 CE.

18. **Muhammad Rashid Rida**. *Tafsir al-Manar*. Egyptian General Book Authority – Cairo, 1410 AH / 1990 CE.
19. **Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi**. *Sahih Muslim*. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 2nd ed., 1392 AH / 1972 CE.
20. **Rafiq al-Ajam**. *Encyclopedia of the Terminology of Ibn Khaldun and al-Jurjani*. Maktabat Lubnan Nashirun – Beirut, 1st ed., 2004.
21. **Wahbah al-Zuhayli**. *Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj*. Dar al-Fikr al-Mu'asir – Damascus, 2nd ed., 1418 AH.
22. **Isma'il ibn Hammad al-Jawhari**. *Al-Sihah Taj al-Lughah*. Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Dar al-'Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th ed., 1407 AH / 1987 CE.
23. **Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari**. *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil*. Dar al-Kitab al-'Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
24. **Ibrahim al-Ibyari**. *Al-Mawsu'ah al-Qur'aniyyah*. Mu'assasat Sijill al-'Arab – Cairo, 1st ed., 1405 AH.
25. **Ibrahim Ibrahim Barakat**. *Al-Nahw al-'Arabi*. Dar al-Nashr lil-Jami'at, 1st ed., 1428 AH.
26. **Hasan ibn Muhammad al-Attar**. *Hashiyat al-'Attar 'ala Sharh al-Jalal al-Mahalli*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
27. **Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz**. *Al-Rasa'il al-Adabiyyah*. Dar wa Maktabat al-Hilal – Beirut, 2nd ed., 1423 AH.
28. **Jamal al-Din al-Qasimi**. *Mahasin al-Ta'wil*. Edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1418 AH / 1997 CE.

Theses and Dissertations

29. Ali Khamis al-Ghamdi. Educational Implications in Some of the Most Beautiful Names and Sublime Attributes of Allah. Unpublished Master's Thesis, Umm al-Qura University – Mecca, 1996.
30. Nadia Ali Ahmad al-Asiri. The Educational Implications of Divine Companionship (Ma'iyyah) in the Light of the Holy Qur'an and Its Educational Effects on the Muslim Individual. Master's Thesis, King Khalid University – Saudi Arabia. Published in Al-Majallah al-Tarbawiyyah (The Educational Journal), Issue 64, August 2012.